

اللاهوف في قتلى الطفوف

[17] المروان واستشاره في امر الحسين عليه السلام فقال أنه لا يقبل ولو كنت مكانك لضربت عنقه فقال الوليد ليتنى لم أك شيئا مذكورا ثم بعث الى الحسين عليه السلام فجاءه في ثلاثين رجلا من أهل بيته ومواليه فنعى الوليد إليه موت معاوية وعرض عليه البيعة ليزيد، فقال: أيها الأمير إن البيعة لا تكون سرا ولكن إذا دعوت الناس غدا فادعنا معهم، فقال مروان: لا تقبل أيها الأمير عذره ومتى لم يبايع فاضرب عنقه فغضب الحسين عليه السلام ثم قال: ويل لك يا بن الزرقاء أنت تأمر بضرب عنقي كذبت وإني ولؤمت ثم أقبل على الوليد فقال: أيها الأمير إنا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة بنا فتح وإنا وبنا ختم وإني ويزيد رجل فاسق، شارب الخمر، قاتل النفس المحرمة، معلن بالفسق، ومثلى لا يبايع مثله. ولكن نصبح وتمسحون وننظر وتنظرون أيما أحق بالخلافة والبيعة. ثم خرج عليه السلام فقال مروان للوليد عصيتني ! فقال: ويحك إنك أشرت إلى بذهاب ديني ودنياي وإني ما أحب أن أملك الدنيا بأسرها وإنني قتلت حسينا وإني ما أظن أحدا يلقى إني بدم الحسين عليه السلام إلا وهو خفيف الميزان لا ينظر إني إليه ولا يزكيه وله عذاب أليم.
